Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

10 ـ . ـ . . . . ـ . . . . . ـ . . . .

11 ـ . ـ . . . . . ـ . . . . . .

إن ما تجسمه الخطوط هو موقع «شبه التوازي»، ومواقعه تتوافق مع الأنواع التي قدمها صاحب المنزع وغيره من البلاغيين، وفرضيتنا هي أن هناك مشاكلة بين الشكل والمضمون، وهذه المشاكلة يحددها الفضاء. هكذا نفترض أن المشاكلات الواردة في البيت الثاني يقترب بعضها من بعض لأن الشاعر يدعو العرب للاستعداد إلى الجهاد في أقرب وقت لأن الأمر مستعجل ولا يقبل التراخي أو التهاون؛ لكن «الرغائب» و «الآمال» و «العليا» لا يمكن أن تحصل بسهولة ويسر، وإنما تحصل بعد الجهد والمكابدة وخوض المعارك. لذلك جاءت فسحة من بياض تعكس الطريق الطويل المؤدي إلى «الرغائب» لأنها مما له قيمة لا يحصل بأيسر حركة وأقل مجهود كما أن «المشرب» العذب لا ينال إلا بعد المشقة وفي نهاية المطاف؛ ومع ذلك، فإن هناك بوناً شاسعاً بين «المشربين»، فذاك ينتمي إلى طرف، وهذا ينتمي إلى طرف آخر كما أن هناك بوناً شاسعاً بين «المكسبين»، بين مكسب الحسام، وبين مكسب غير الحسام. إن المكسب الذي يُفْخَرُ به هو المكسب الذي يحيط به السيف، وهذا المكسب أحب إلى كاسبه وأقرب إلى نفسه. وأما المكاسب التي لا تنتج عن السيف فهي مبعدة ومعرض عنها.

هكذا، يمكن أن ينظر إلى مواقع المشاكلة في حد ذاتها من حيث القرب والبعد كما يمكن النظر إلى المواقع بين المشاكلين لتأويل الضيق والفسحة، وبهذا التأويل يضاف إلى الوظائف الجمالية التي ذكرها البلاغيون وظيفة دلالية؛ على أنه يمكن طرح السؤال التالي: هل إذا «خلا» البيت الشعري من «شبه التوازي» يكون أقل جمالاً وأقل دلالة؟

**شبه التوازي الخفي:**

للإجابة عن هذا السؤال يجب تأمُّلُ الأبيات «الخالية» لاستخراج ما يمكن أن ندعوه بـ «**شبه التوازي الخفي**»، وسيكون مقياسنا في هذا الاستخراج اشتراك الكلمتين في صَوْتَيْنِ فأكثر مع الأخذ بعين الاعتبار القرب في المخارج الصوتية؛ واعتماداً على هذا، فإننا نرى توازياً بين «المغارب» و «الرغائب»، و «عرضت» و «جرد»، و «يبلغ» و «الغايات» و «مصمم» و «المصاعب»، و «غمرة» و «عرضت»... وفي ضوء هذا يمكن الزعم أن هناك توازياً بين الشطر الأول من البيت الأول مع آخر الشطر الثاني،